مساحة خضراء

من حقيبة عباس غالب.. طماطم وقنابل

فؤاد عبدالقادر

■ في سرير المرض ينام العزيز الصديق الزميل ورئيسي السابق في الثورة الأستاذ عباس غالب الذي نتمنى له الشفاء العاجل بجاه النبي، وأيضاً رب العباد، حتى يتمكن من ممارسة حياته الطبيعية كما كان قلماً رائعاً وفكراً مستنيراً. يعود لممارسة عمله ووظيفته .. يعود بسلامة الله إلى أصدقائه ومحبيه..

تذكرت الأستاذ رغم اعترافي بالتقصير منذ عودته من رحلة العلاج الموفقة، وأنا أتصفح كتابه الجميل .. من حقيبتي الصحفية طماطم وقنابل..

للوهلة الأولى ومن السطور الأولى لقراءة الكتاب .. تشعر بأنفاس عباس وخفة ظله وجمال ما يكتبه .. من الحياة اليومية من سفرياته إلى الخارج .. تقرأ جواهر عبسي .. تستمتع بما كتبه قلم رشيق ونظرات ثاقبة للأمور.

تعيش أجمل الأوقات مع صفحات طماطم وقنابل .. من حقيبته الصحفية يرسلك عمنا عباس من قصة إلى أخرى .. وهذا هو الصحفي المحترف.

يقول الأديب الكاتب الصديق العزيز محمد علي اللوزي في تقديمه للكتاب: وأنا أوقن هنا أن الأستاذ عباس غالب بهذه الروح المترعة بنبل الحرف وروعة الكلمة ورسالتها الصادقة، لم يكن كذلك لو لم تكن الصحافة هي شغله الشاغل في حله وترحاله في صحوه ونومه، في تأمله إلى الواقع، وفي نقل هذا التأمل إلى كتابة نشعر نحن بصدق أنها جزء منا وتعبير عنا لا يمكن إلا أن نجلها ونحترمها .. كما نحترم مبدعها.

رسمته أنامل وإبداعات اليمنيين:

الصناعات الحرفية..

موروث ثقافي وحضاري يشكو التجاهل

■ تحكي الصناعات الحرفية بأنواعها المختلفة قصة نجاح الإنسان اليمني في صناعة الحضارة، وتعبر عن موروثه الثقافي والاجتماعي والحضاري.. فالحرفيون الذين مازالوا يمتهنون هذه الحرف يقدمون خدمة ثقافية لبلادنا بغض النظر عن الفائدة الاقتصادية الضئيلة الناتجة عن ممارسة تلك الحرف.

إن رعاية أصحاب هذه المهن والاهتمام بهم من قبل الحكومة أو من قبل الجمعيات والمنظمات المحلية والأجنبية أمر في غاية الضرورة والأهمية لأنه يحافظ على هذا الموروث الثقافي ويبرز المكنون الحضاري لهذا البلد الغالي.

تضاءلت الصناعات الحرفية في بلادنا بشكل ملحوظ خلال الفترات السابقة وهذا مايجعلنا نقف شاخصي الأبصار أمام هذا الحدث الذي لايمكن أن نصفه إلاّ بالكارثي بحق موروثنا الثقافي والحضاري.

تحقيق/ خليل المعلمي

إجراءات وبرامج

ومن الملاحظ أن تبني العديد من المنظمات الدولية في اتخاذ العديد من الإجراءات خلال الفترات الماضية في الحفاظ على هذه الحرف والموروثات القديمة عبر العديد من البرامج مثل إنشاء الجمعيات والمراكز التدريبية والحرفية لإحياء المهن والصناعات الحرفية، والقيام بتدريب الحرفيين والتسويق لمنتجاتهم عبر إقامة المعارض المحلية والدولية، وهو دليل على أهمية هذه المهن وما تكتنزه من مدلولات ثقافية وحضارية عريقة ولهذا فلابد من المحافظة على هذه المهن خاصة وأن هذه الصناعات لازالت حاضرة بين أوساط المجتمع ولايستطيع الاستغناء عنها.

وتقوم هذه الجمعيات والمراكز باستقطاب مجاميع من الشباب لإدماجهم ضمن برامجها الأمر الذي يؤدي إلى مكافحة البطالة من جهة والحفاظ على هذه الحرف وإنتاج العديد من المنتجات الحرفية المختلفة.

والصناعات الحرفية متنوعة وعديدة وربما تدخل في كثير من احتياجاتنا اليومية كالملابس والمصوغات الفضية وصناعة وتشكيل الحديد وغيرها من الاحتياجات وعلى الرغم من الجهود الكثيفة من قبل الجهات المعنية الرسمية والأهلية إلاّ أن الكثير من هذه الصناعات قد اختفت ومنها من تضاءلت صناعتها وقل الإقبال عليها وربما يأتي الوقت الذي تختفي فيه هذه الحرف.

وتتواجد معظم هذه الصناعات في المدن القديمة المحتضنة لهؤلاء الحرفيين ومحلاتهم باعتبار المكان والزمان.. وفي اعتقادي أن هؤلاء الحرفيين لايمكن أن تبدع أناملهم ولا تصفي أذهانهم إلاّ وهم متواجدون في هذه المدن القديمة كصنعاء القديمة ومثيلاتها المنتشرة في أرجاء الجمهورية.

جزء من التاريخ

فهذه المدن تصدع بعبق التاريخ والحضارة وهذه المنتجات هي جزء من التاريخ والحضارة.. وخلال الفترة الزمنية القصيرة اقتصرت الحرف اليدوية على منتجات محددة كالملابس الشعبية والتحف والمصوغات الفضية وبعض المنتجات الأخرى وتلاشت بالمقابل الصناعات الأخرى والتي كانت تستخدم في البناء مثل مواد البناء المختلفة كالأبواب والنوافذ والقمريات التي بدأ يتلاشى استخدامها في بناء المنازل.. وكذلك المواد التي تستخدم في الزراعة وكان للمنتجات الأجنبية والمستوردة الدور في تلاشي هذه الصناعات وانتهائها إلى الأبد.

وما نلاحظه هو عزوف اليمنيين بشكل عام عن هذه الصناعات واتجهوا إلى المنتجات الأخرى، وأصبح اقتناء معظم هذه المنتجات كتحف وهدايا من قبل الأجانب والسياح الذين يقبلون على هذه المنتجات بشكل كبير.

وعلى الرغم من غياب الوعي الكامل بهذه الحرف والمنتجات الحرفية فإن الدور الرسمي والشعبي قد تراجع، باستثناء بعض المنظمات والمؤسسات الأهلية التي تقوم بالترويج لهذه المنتجات الحرفية من خلال إقامة معارض محلية يغيب على طابعها عملية البيع والشراء لارتفاع تكاليف صناعاتها وبالتالي ينعكس على القيمة الشرائية للمواطنين العاديين.

مشاكل ومعوقات

وعند الحديث عن المشاكل والمعوقات التي تقف أمام هؤلاء الحرفيين فإن البعض منهم يحاول الاتجاه إلى مهنة أخرى تجلب الفائدة له أكثر من هذه المهن، وما يمنعهم من ذلك سوى معرفتهم بالقيمة العظيمة والحضارية لهذه المهن والمنتجات.

فغياب الاهتمام بهم وبأعمالهم تأتي أيضاً مشكلة المنتجات المستوردة والذي يقضي بشكل عام على منتجاتهم لرخص ثمنها وقبولها لدى عامة الناس.

وبالرغم من المعوقات والمشاكل التي تقف أمام هذه الصناعات والمراكز التي تعمل على تدريب الكوادر المنخرطة في المهن، فإن «المركز الوطني النسوي لتطوير الحرف اليدوية» قد سعى ومنذ إنشائه منذ العام ١٩٨٧م إلى الصمود أمام كل العوائق والمشاكل التي تقف أمام تطويره ومهامه.

ويهدف المركز الذي يقع في «صنعاء القديمة» التي تضم العديد من المتاجر والمعامل التي تعمل في هذه الصناعات، إلى الحفاظ على الموروث التراثي والحضاري من خلال الاستمرارية في العمل في الحرف اليدوية القديمة إلى جانب المحافظة على العادات والتقاليد القديمة التي هي عنوان لشعبنا اليمني ونمط الزي الصنعاني بشكل خاص، وكذلك العمل على تطويرها بما لا يلغي خصوصياتها.

ويقدم المركز الذي بدأ بموظفات أقل من عدد أصابع اليد، وهو الآن يشغل أكثر من ٢١ موظفة العديد من الخدمات منها الاهتمام بالنساء المحتاجات داخل مدينة صنعاء القديمة والعمل على احتواء أكبر قدر من الحرف اليدوية القديمة والمحافظة عليها بقدر إمكانياتها والمحافظة على شكلها القديم، وكذلك يهتم المركز بالمحافظة على إحياء التراث الثقافي في مجال الحرف التقليدية بما يخص الجانب النسوي وتشغيل اليد العاملة ويساعد المرأة في إيجاد مستوى لزيادة الدخل المعيشي.. وكذلك تطوير هذه الحرف وإبرازها بما يتناسب مع احتياجات السوق المحلية وإظهارها خارجياً من خلال المعارض الدولية والإقليمية.

أنشطة خفيفة

وتقول مديرة المركز أمة الرحيم أبو حاتم أن المركز يقوم بعدد من الأنشطة لتحقيق الأهداف التي من أجلها أنشئ حيث يقوم المركز بتدريب عدد كبير من المتدربات وخاصة نساء صنعاء القديمة في هذا المجال وذلك في عدد من الأقسام مثل قسم التطريز وقسم النسيج اليدوي والتشطيب والخياطة والتصاميم والرسم وهناك معرض دائم داخل المركز يقوم بعرض جميع منتجات المركز.

وأضافت أبو حاتم أن لدى المركز خطة متكاملة في نشر الوعي بأهمية وإعادة وإحياء الحرف التقليدية والمشغولات اليدوية النسوية.. وكذلك العمل على إنشاء المزيد من الحرف اليدوية التي اشتهرت بها اليمن قديماً بحسب الإمكانيات المتاحة للمركز من دعم مادي وفني ومعنوي متخصص، كما نطمح إلى فتح مراكز متخصصة في التراث في جميع المحافظات والمناطق التي تحتوي على كم من الحرف اليدوية، كما نسعى إلى استقطاب خبرات محلية وأجنبية متخصصة في مجال الحرف التقليدية من أجل الزيادة في الوعي بأهمية المحافظة على الموروث الثقافي.

ولأن هذه الصناعات تواجه معوقات ومشاكل فإن المركز يواجه معوقات عديدة بالرغم من تبعيته لوزارة الثقافة إلاّ أن غياب الاهتمام بهذا المركز شكل عقبة أمام نشاط المركز خاصة وأنه بحاجة إلى دعم متواصل لأنه يستقطب الكثير من المنتسبات للتدريب والتأهيل.

وتشير مديرة المركز إلى أن المركز يعاني من شحة الإمكانيات المالية خاصة بعد غياب الدعم المادي والميزانية المعتمدة من وزارة الثقافة وأصبح يعتمد على ذاته في تشغيل المركز وتدريب المنتسبات، مشيرة إلى أن المركز قد حظى بدعم سخي عند إنشائه من قبل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وذلك في وقت سابق، ومن ثم تبنته الحكومة ليصير مركزاً تابعاً لوزارة الثقافة.

ويستقبل المركز العديد من المتدربات ليتم تدريبهن لمدة ستة أشهر حيث يستقبل ما يقارب العشرين متدربة في كل قسم ويزداد هذا العدد في أيام الإجازات الصيفية، وبعد تخرج المتدربات يمكن أن يتم التعاون معهن في إعداد العديد من المشغولات يتم المركز تسويقها عبر المعرض الدائم الموجود في المركز، هذا المعرض ٩٠٪ من زواره هم من السياح الأجانب حيث يقومون بشراء واقتناء هذه المشغولات وهذا ما يدعم الأخوات المتعاونات مع المركز.

وأشارت إلى أن للمركز دوراً في البحث عن بعض المشغولات والحرف اليدوية التي بدأت تنقرض بفعل توقف أصحابها وعدم وجود من يخلفهم في إتقان هذه المهن وتوريثها للأجيال التالية.. مؤكدة تحسرها لانحسار هذه المهن والتي تعتبر موروثاً ثقافياً وحضارياً يعبر عن هوية وحضارة وثقافة الإنسان اليمني.. فمن لا يملك ماضياً حضارياً لايملك حاضراً ولا مستقبلاً..

حرفيون بلا رعاية

أما الحرفيون الذي يعملون في معاملهم الخاصة ولايجدون الدعم من أي طرف رسمي أو شعبي فحالهم لايسر عدواً ولا حبيباً، فأثناء تجوالنا في أسواق صنعاء القديمة فقد شاهدنا الركود التجاري في محلات الحرفيين، إضافة إلى أن بعض هذه المحلات قد بدت مغلقة، وغياب التذوق للصناعات الحرفية الموروثة عن الأجداد يشكل أحد أسباب تدهور هذه الصناعات وبالتالي تدهور أحوال هؤلاء الحرفيين بالرغم مما يقدمونه من خدمة للتراث وللوطن وحضارته وموروثه الثقافي، ومايزيد الطين بلة، قيام العديد من التجار ورجال المال والأعمال باستيراد قطع متشابهة لهذه الصناعات من الخارج وهي تحمل نفس الأشكال، إلاّ أنها تختلف اختلافاً جذرياً عن ما يصنعه الحرفيون، فمهارة اليد اليمنية تظهر في المنتج المحلي بشكل لامثيل له على الإطلاق، والذي يصنع بشكل محترف ورائع.

حرف مندثرة

وهناك الكثير من المهن التي بدأت تندثر بحسب مايشير الأخ علي صدقه وهو أحد العاملين في المشغولات الفضية أن هناك العديد من المهن قد بدأت بالاندثار مثل صناعة النحاس وصناعة الأمشاط الحديدية وصناعة الأقفال الحديدية وصناعة الحديد بشكل عام، وصناعة الطراشات «الأحذية»، وهناك العديد من الصناعات تقف على حافة الاندثار مثل صناعة الفضة ويعود السبب الرئيسي في ذلك إلى المنتجات المستوردة.. ويؤكد صدقه مقاومة العديد من الحرفيين لهذه المشاكل حتى الرمق الأخير.. مشيراً إلى أن المنتج المحلي يتميز بجودة أعلى وتظهر فيه إتقان الأنامل في تشكيله وفي صناعته مما يجعله مميزاً بشكل كبير وهذا مايجعله أغلى قليلاً من المستورد الذي تستخدم فيه الآلات.

وتحاول العديد من الجهات والمنظمات المحلية الرسمية منها والأهلية إقامة معارض الحرف اليدوية والصناعات الحرفية للنهوض بهذا القطاع الهام وتسويق هذه المنتجات والتعريف بهذه الصناعات التي أغفلت عن حياة اليمنيين وعن اهتماماتهم.

وهل يمكننا أن نواصل دعم مثل هذه المراكز والجمعيات لإبراز هذا المكنون الثقافي المتنوع والذي نجد فيه تاريخنا وماضينا المشرق الذي حمله لنا الآباء والأجداد لنوصله إلى الأجيال القادمة بأمانته كما هو ليفاخروا به عبر الزمن.

إصدارات ثقافية

النسيج اللغوي في الرواية الأردنية

● عن دار «فضاءات» في عمان صدر كتاب «اللغة والرواية» لبلال كمال رشيد، في ٢٩٢ صفحة من القطع الكبير، وغلاف للفنان نضال جمهور. وفي تقديمه للكتاب رأى أستاذ نظرية الأدب والنقد المعاصر في الجامعة الأردنية شكري عزيز ماضي أنه «بحث جاد ورصين ومهم، إذ يتناول ظاهرة جديدة هي النسيج اللغوي في الرواية الأردنية في العقد الأخير من القرن العشرين، وهو موضوع صعب وشائك لا لجدته فحسب، بل لأنه يمكن أن يعالج من زوايا متعددة ومنطلقات متباينة متعارضة. وأوضح ماضي أن المؤلف استطاع تذليل الكثير من الصعوبات، إذ حدد مادة درسه تحديداً علمياً دقيقاً «نسق روائي في إطار مكاني وزماني بعينه»، كما حدد أسئلته ومنطلقاته: فالمفردات اللغوية ليست رموزاً مجردة أو علامات محايدة، إذ لها تاريخها وإشعاعاتها وظلالها، ولهذا – تراه – يهتم بدراستها من خلال امتداداتها وتشكيلاتها وسياقها. وأضاف أن الأهم من هذا أنه يراعي المستويات اللغوية المتعددة في النص الروائي، إذ – لديه – إن كل نص روائي فريد من بعض الوجوه وهو ما يفرض استخلاص خصوصيته ثم بيان القواسم المشتركة بينه وبين نصوص المرحلة المدروسة.

وإضافة إلى ما تقدم فإن القارئ المتمعن، وفق ماضي، سيدرك حقيقتين مهمتين الأولى أن المؤلف عكف طويلاً على النصوص المدروسة بهدف استخلاص القيم الفنية الكامنة في ثنايا النسيج اللغوي، والثانية أنه توصل إلى نتائج مهمة من شأنها أن تثير الأسئلة والتساؤلات التي تفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين.

جغرافية السعادة

● «جغرافية السعادة» هو قبل كل شيء كتاب وثائقي عن رحلات الأفكار ، كما يصفه مؤلفه الذي يؤكد أنه جاب العالم بحثا عن إجابات عن أسئلة ملحّة في هذا الزمن.

إنها أسئلة من نوع: ما هي المستلزمات الأساسية من أجل العيش الجيد ؟ و«لماذا تكون بعض الأمكنة أكثر سعادة من أخرى ؟ و كيف يتأثر البشر بالأمكنة المحيطة بهم ؟إن البحث عن «جغرافية السعادة» يستدعي بالضرورة، كما يقول المؤلف المرور في أماكن تنتمي بالأحرى إلى جغرافية البؤس ، مثل البلدان الأقل سعادة في العالم اليوم كالعراق وأفغانستان وحيث يتواجد البشر الأقل سعادة مثل اللاجئين ويتامى الحرب.

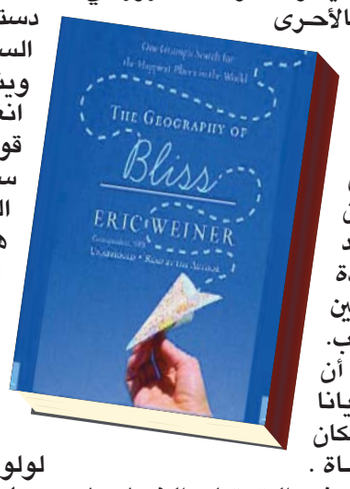

ويرى المؤلف أن الحل قد يكون أحيانا هو مجرّد تغيير المكان كي تتغير الحياة .

وهو يستعرض في الكتاب الخطوط العريضة لمثل هذه الفلسفة .

الفكرة السائدة اليوم عن «جغرافية السعادة» تقول إن الأمم الحرة تنتج شعوبا وبشرا سعداء. هذا ما أكّده على الأقل، على مدى عقود عديدة، رجال سياسة ومحللون في العديد من السياقات. وهذا ما يعارضه مؤلف هذا الكتاب بقوّة بناء على تجربته الشخصية وعلى قراءة التاريخ وأيضا.

وخاصة، على أساس ما يسميه بـ «علم السعادة». وكذلك بالاعتماد على استطلاعات وإحصاءات تشير إجمالا إلى أن الشعوب الإفريقية السوداء . شعوب جنوب الصحراء كما شاعت التسمية . هي أكثر سعادة من العديد من بلدان أوروبا الشرقية والوسطى التي أصبحت في عداد الدول الديمقراطية إثر انهيار جدار برلين في خريف عام ١٩٨٩. المثال البليغ الذي يقدمه المؤلف على البلدان الأقل سعادة هو مولدافيا وأغلبية بلدان أوروبا الشرقية والوسطى الشيوعية سابقا . الوجه الآخر لمثل هذه الملاحظة هو التأكيد على خطأ الربط بين الديمقراطية والسعادة. فـ «الأمم الديمقراطية» ليست هي الأمم الأكثر سعادة وهذا يترتب عليه خطأ المقولة الشائعة المتمثلة في التأكيد أنه يكفي تبني دستورا ديمقراطيا من أجل ضمان الحياة السعيدة إلى الأبد .

وينقل المؤلف في هذا السياق عن رونالد انغليهارت ، الأستاذ في جامعة ميتشغان، قوله: التأكيد أن الديمقراطية تجعل البشر سعداء آليا إنما هو مثل قول ان الذنب هو الذي يحرّك الكلب . ما يريد المؤلف قوله هو ان ليست الديمقراطية هي التي تجعل البشر سعداء ولكن الشعوب السعيدة هي التي تصنع الديمقراطية. لكن هذا لا يمنع أن البلدان الغنية هي اليوم الأكثر سعادة وأنها تستفيد من مناخ اجتماعي هادئ ومن ديمقراطية ثابتة الأركان . وهذا المناخ يشكل مقدّمة لولوج عالم السعادة .

وما يؤكّده المؤلف أيضا في تحليلاته حول جغرافية السعادة هو أنها ليست خاضعة للتقسيم على أساس اقتصادي أو على أساس الجغرافيا الطبيعية . هذا ما توصّل إليه عبر تقصّياته في العديد من البلدان والمناطق مثل أيسلندا وهولندا وقطر وسويسرا وتايلاند والهند وغيرها. ويرى أن ايسلندا والدانمارك بلدان سعيدان بينما أنه وجد قطر ، رغم غناها الكبير أقل سعادة . والكتاب غني بالمقارنات العديدة من هذا النوع.

إن المؤلف يصل من خلال عملية الجرد التي يقوم بها، وبالاعتماد على مساهمات علماء النفس وما قدّموه من معلومات حول السعادة، وحول من هم السعداء ومن هم التعساء، إلى القول ان الهولنديين سعداء و الرومانيين ؟سكان رومانيا . ليسوا سعداء ، و الأميركيين تتراوح حالتهم بين الوضعين . لماذا؟ هذا بالتحديد ما يحاول المؤلف أن يجيب عنه عبر إنجاز نوع من العمل الوثائقي الخاص بأماكن تواجد السعادة في عالم اليوم.

ويبدو المجتمع الأميركي أنه بـ «امتياز» مجتمع كل التناقضات. وتبقى السعادة هي نتاج نوع من فلسفة الحياة والرؤية إلى العالم. هكذا يعيد المؤلف تعاسة المولدافيين إلى أنهم يجدون متعة في فشل جيرانهم أكثر مما يجدونها في نجاحاتهم هم .

ومن الملاحظ أن الآراء التي يخرج بها هي نتاج لقاءاته مع البشر الذين يصادفهم في المقاهي وفي حافلات النقل والذين وجّه لهم أسئلة بسيطة من نوع: هل أنتم سعداء الآن حيث تعيشون؟ تتعدد الإجابات وقد يكون الصمت أحيانا أكثرها بلاغة ، كما يشير.

ويؤكد في كل الحالات على أهمية العلاقة مع المكان . ويرى أنه بعد أن تنقطع العلاقات مع البشر، كما في حالة رجل فقد زوجته في بلدة سلوغ القريبة من لندن، لا يبقى سوى المكان، وتصبح مغادرته عملا شبيها بالخيانة . وتغدو السعادة هي البقاء حيث كان الذين نحبهم ولو أننا لا نحب المكان نفسه ذلك أن الذاكرة، مثل السعادة، يبدو أنه لها عنوانها أيضاً .

ويحاول المؤلف أن يجد مرجعيات تحليلاته في العلم، وتحديدا في علم السعادة . لكن هذا العلم مثل غيره من العلوم قابل للتطور من حيث المعايير التي يستخدمها.

فإذا كانت الديمقراطية هي شرط لازم لسعادة الشعوب خلال الثمانينات من القرن الماضي فإنها لم تعد كذلك بعد بروز ديمقراطيات جديدة على أنقاض الاتحاد السوفييتي السابق.

والمثال المولدافي يقفز دائما إلى الواجهة حيث يؤكد المؤلف أن المولدافيين كانوا أكثر سعادة في ظل النظام السوفييتي مما هم الآن في أحضان الديمقراطية . هذا على الأقل بالنسبة لقسم كبير منهم.

الكتاب: جغرافية السعادة
تأليف: اريك وينير
الناشر: تويلف نيويورك
الصفحات: ٣٥٢ صفحة
القطع: المتوسط

«داى» رواية مترجمة

● صدر مؤخرا عن الهيئة العامة المصرية للكتاب ترجمة رواية «داى» للكاتبة الإسكتلندية أليسون لويس كيندي، ونقلها للعربية عبد المقصود عبد الكريم ضمن سلسلة الجوائز بالهيئة.

تقع محتويات الرواية فى ٣٦٤ صفحة من القطع الطولي، ويشير عنوان الرواية إلى أن زمن الرواية لا يتجاوز اليوم الواحد، كما أنها تتحدث بشكل أساسى عن «ألفريد داى» بطل الرواية، حيث يستعيد داى في هذا اليوم ذكريات معاناته في أحد المعتقلات الألمانية عام ١٩٤٩.

وأشارت الكاتبة إلى أن داى غالبا ما يراوده إحساس مخيف غرسته فيه الحرب، ويحاول أن يتخلص من اكتئابه بالمشاركة في إعداد أحد الأفلام الوثائقية عن الحرب، ولكنه لا يستطيع أن يستعيد نفسه، ويعود لترنحه من جديد حتى يصل إلى حافة الانهيار.

وبدأت الرواية بوصف حالة داى، وكيف كان يخيم علية جو من الاكتئاب، حيث ربى شاربا ولحية بشكل مهلهل، كما كان يبدو عليه حالة من التوتر والإرهاق.

يذكر أن رواية «داى» حصلت عنها الكاتبة جائزة كوستا عام ٢٠٠٧، كما أشاد النقاد بلغتها السردية، في الرواية ووصفوها بالغموض.